

مصنّفات غريب الحديث وأثرها في صناعة المعاجم اللّغوية

د. حاج هني محمد

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف

مقدمة: لقد اهتمّ علماء العربية بلغة الحديث النبوي الشريف اهتماماً بالغاً، لأنّ ذلك متصلٌ بقضية القرآن الكريم، ومفسّرٌ لأحكامه، ومبيّنٌ لشرائعه، ولقد بيّن النبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم معاني القرآن الكريم في أسلوب عربي مبين، واستمرّ الحال مع الخلفاء الراشدين والصحابّة والتابعين، ولكن مع تعاقب الأجيال والابتعاد عن زمن النبوة اختلط العرب بالأعاجم، فتكرّر منبع فصاحتهم، ففسدت القرائح وفشا اللحن، وفي هذه الأثناء نشأت حركة علمية رائدة تعنى بالبحث في تفسير غريب ألفاظ الحديث النبويّ.

وهذا البحث ما هو إلّا مساهمة متواضعة في إمطة اللثام عن جهود أسلافنا القدامى في شرح ألفاظ الحديث، وتفسير غريبه؛ وذلك من خلال التعريف بأعلام هذا الفنّ وأهم مصنّفاتهم، وإبراز مدى استفادة المعجميين من هذه المصادر اللّغوية القيمة في صناعة معاجمهم؛ سواء على مستوى جمع المادّة اللّغوية، أو من ناحية طرائق وضعها؛ بغية تبيان أثر معاجم غريب الحديث في إثراء المعاجم العربية القديمة.

1- مفهوم غريب الحديث: ظهر مفهوم المحدثين للغريب جلياً في كتبهم، ومن ذلك مصطلح الحديث؛ فقد خصّص ابن الصلاح (ت643هـ) النوع الثاني والثلاثين من مقدمته في علوم الحديث لغريب الحديث، وقال في تعريفه: "هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها"¹.

كما ذكر الخطابي (ت388هـ) في كتابه "غريب الحديث" الأصل اللغوي للغريب حينما قال: "ثم إنّ الغريب من الكلام يقال على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه لا يتناولوه الفهم إلّا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحلّ من شواذ القبائل، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها وإنّما هي كلام القوم وبيانهم"². ووصف الزمخشري مهمة هذا العلم بقوله: "كشف ما غرب من ألفاظه واستبهم، وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم"³.

وعرف صبحي الصالح هذا العلم بقوله: "علم غريب الحديث: يبحث عن بيان ما خفي على كثير من الناس معرفته من غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تطرّق الفساد إلى اللسان العربي"⁴.

فمصطلح "الغريب" يدل على تلك الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وتفسير، ليس لأنها غامضة أو نادرة الاستعمال، وإنّما لأنّ الناس قد يتفاضلون في العلم باللغة فبعضهم واسع العلم بها، وبعضهم أقلّ علماً، وآخرون لا يعلمون، فالغربة لا تتعلّق باللفظ، وإنّما تدل على عدم علم الناس - كلّهم أو بعضهم - بمعناه؛ وذلك بسبب نقص معرفتهم باللغة وتفاوتهم في ذلك⁵. فغريب الحديث علم قائم بذاته ألّفت فيه مؤلفات عديدة يبحث في معاني الألفاظ الغريبة أو الغامضة التي تقع في بعض الأحاديث، والتي يصعب فهمها على كثير من الناس.

ولكن في مجال الحديث النبوي الشريف يرد مصطلح "الغريب" للدلالة على مفهوميّين متميّزين:

- أحدهما: يسمى "غريب الحديث" ويهتم بجانب من جوانب الخدمة اللغوية للمتن.

- وثانيهما: "الحديث الغريب" ويرتبط بالسند، ويطلق على نوع محدّد من الأحاديث التي انفرد بروايتها راوٍ واحد، وهو ما يعرف عند كثير من العلماء بـ"الفرد"⁶. ويمكن توضيح الفرق بين هذين المصطلحين كما يلي:

غريب الحديث	الحديث الغريب
- المتن	- السند
- الجانب اللغوي	- بيان حال السند

2- أسباب وقوعه: لقد تعدّدت الأسباب الكامنة وراء وقوع اللفظ الغريب في متن الحديث الشريف، ولقد حصر أهل الاختصاص هذه العوامل في أربعة عناصر مترابطة فيما بينها هي على التوالي:

أ- سبب ديني: لم يكن وقوع الغريب في الحديث النبوي الشريف ضرباً من الاعتبارية بمكان؛ بل جاء كدليل على بلاغة سيّد الخلق، وإمامه الواسع بلغات العرب، وخير بيان على فصاحة لسانه، ووضوح بيانه وعذوبة منطقه عليه الصلاة والسلام.

ولقد وصف الجاحظ الحديث الشريف بقوله: "ولم يتكلّم إلّا بكلام قد حُفّ بالعصمة، وشُدّ بالتأييد، ويُسر بالتوفيق"⁷؛ فغرابة بعض الألفاظ في بعض الأحاديث النبوية الشريفة لا تتناقض مع خصائص البيان النبوي؛ لكون فصاحة النبي - صلّى الله عليه وسلّم "توفيق من الله، فهو الذي بعثه في قوم يُقادون من ألسنتهم، ولهم المقامات المشهورة في البيان والفصاحة، ولا بدّ له من لسان أفصح من ألسنتهم لينقادوا له ويخضعوا"⁸.

وقد علّل الراعي ذلك بشيئين؛ أولهما: أنّ فصاحته عليه السلام كانت إلهاما وتوفيقا من الله تعالى، فكان يعلم لغات القبائل المختلفة، وأسرار لهجاتها، فيخاطب كلّ قوم بلغتهم، ثمّ لا يكون إلّا أفصحهم خطاباً وأبينهم عبارةً، ولم يعرف ذلك غيره

من العرب، وثانيهما نشأته، ومولده، ورضاعته، وزواجه وهجرته عليه الصلاة والسلام... هذا مع تميزه بصفات خاصة جمعها الله فيه، مكنته من معرفة اللغة وإدارتها على أوضاعها⁹.

ب- سبب تداولي: يتجلى في قلة استعمال هذه الألفاظ من طرف المتكلمين بعد زمن البعثة؛ إذ لا يختلف اثنان حول مسألة الغرابة اللفظية الموجودة ببعض الأحاديث النبوية في اعتبارها مسألة نسبية لا غير، ولعلّ سرّ الغرابة يكمن في ذلك البعد الزمني الكبير الفاصل بين عهد نبيّنا الكريم عليه الصلاة والسلام، والعصر الذي أُلّفَت فيه مصنّفات غريب الحديث أول مرة؛ فعدم تداول مثل هذه الكلمات بين المتكلمين يجعلها دائماً غريبة مبهمة، فهي بحاجة إلى تفسير وإيضاح، ولقد تصدى لهذه المهمة النبيلة علماء أفاضل قصدوا خدمة الحديث الشريف؛ لأنّه المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وفهم مفردات الحديث يعدّ تفقّها في الدين.

ج- سبب جغرافي: ويتمثل في اختلاف اللهجات؛ فقد يكون اللفظ النبوي الغريب خاصاً بقبيلة معيّنة، وغير معروف لدى القبائل الأخرى؛ وفي ذلك يقول أحد الباحثين: "إنّ من الأسباب التي حثّت القدماء على التصنيف في غريب الحديث اشتغال بعضها على ألفاظ لهجية خاصة لم تكن اللهجات الأخرى تتداولها، فالرسول صلى الله عليه وسلّم كان يخاطب العرب بلغاتهم، ولما كان الرواة يتناقلون تلك الأحاديث وغيرها طلباً لإشاعة فضلها بين الناس، وقع ناس في التفاضل الناشئ عن هذا التعامل، إنهم ألفوا ألفاظاً ودلالات تفتقر عما ألفوه في لهجاتهم"¹⁰؛ فلجوء الرسول صلى الله عليه وسلّم لمخاطبة الناس ببعض الألفاظ الغريبة، كان بغرض إيصال المعنى للأذهان¹¹.

د- سبب اجتماعي: ويتجلى في اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب الأعاجم؛ فقد يكون مرجع الغرابة جهل السامع بلغة القوم، كأن يكون أعجمياً اعتنق

الإسلام، ولا يعرف بدوره اللغة العربية الفصحى؛ ولهذا من الطبيعي أن يكون هذا الغموض محدوداً في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، ولكن ازداد كلما بعد العهد بهذا العصر، ودخلت العناصر التي لا تتكلّم العربية الإسلام، وكان الخطابي (ت388هـ)، وهو من علماء القرن الهجري الرابع قد حدّد غاية كتابه بقوله: "ثم إنّ الحديث الشريف لما ذهب أعلامه بانقراض القرون الثلاثة، واستأخّر به الزمان، فتناقلته أيدي العجم، وكثرت الرواة، وقلّ منهم الرعاية، وفشا اللحن ومرنت عليه ألسنة اللكن، رأى أولو البصائر والعقول، والذّابون عن حريم رسول أن من الوثيقة في أمر الدين والنصيحة لجماعة المسلمين أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظه، وكشف المغدّف من قناعه، وتفسير المشكل من معانيه، وتقويم الأود من زيغ ناقله، لمن بعدهم قدوة وإماماً ومن الضلال عصمة وأماناً"¹².

3- جهود العلماء القدامى في تصنيف معاجم غريب الحديث النبوي: اهتمّ القدماء بشرح غريب الحديث الشريف؛ فألفوا في ذلك مصنّفات عدة، ولكن لم يبدأ التّكوين في هذا الفرع من اللغة مع نظيره "غريب القرآن"، بل تأخّر كثيراً عنه وإن كان من المحتمل أنّ الكلام فيهما بدأ في وقت واحد. فقد رأينا كتاباً في غريب القرآن ينسب إلى عبد الله بن عباس، ولكننا لم نجد كتباً في غريب الحديث تنسب إلى هذا الحبر، أو أحد معاصريه، أو تلاميذه المباشرين. وإنما عزا أكثر الباحثين الكتاب الأول في غريب الحديث إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) تبعاً لابن الأثير¹³. ومما سلف يمكن القول أنّ التّأليف في غريب الحديث والأثر يعدّ جزءاً من حركة شاملة وجهتها فهم القرآن والسنة والحفاظ عليها من التحريف والتّبديل في اللفظ أو المعنى، وفي التراكيب والدلالات، ولهذا تعددت اجتهادات العلماء - على مرّ العصور - في بحث مسائل هذا العلم، ومعالجة قضاياها، فقد أحصى أحمد الشرقاوي إقبال في معجمه "معجم المعاجم" خمسة وخمسين (55) مصنّفاً خاصاً بغريب الحديث النبوي الشريف¹⁴، هذا فضلاً عن الكتب التي تجمع

الغريبيين، أو تلك المتعلقة بشرح غريب كتب الحديث؛ كصحيح البخاري ومسلم كما أحصى السيد الشرقاوي مائة وأحد عشر (111) كتاباً تناول مؤلفوها غريب الحديث والأثر بالدراسة والتحليل، متبعين في ذلك أحد هذه المناهج:

- منهج الأسانيد: كمصنّفات "غريب الحديث" لأبي عبيدة القاسم بن سلام الهروي، وابن قتيبة الدينوري.

- التأليف في غريب القرآن والحديث معاً: مثل الغريبيين لأبي عبيدة الهروي (401هـ).

- منهج الترتيب الهجائي: على غرار كتاب "غريب كتاب البخاري على حروف المعجم" لأبي الوليد هشام الصابوني (423 هـ).

- شرح غريب حديث معيّن، أو مجموعة من الأحاديث لها صفة خاصة: على شاكلة "منال الطالب في شرح طوال الغرائب" لابن الأثير (606 هـ).

- شرح غريب كتاب معيّن من كتب الحديث، أو مجموعة كتب أو نوعية خاصة منها: مثل "غريب مسند الإمام أحمد بن حنبل" لأبي عمر الزاهد (345 هـ).

- الاستدراك: ومن نماذجه "الدلائل في شرح غريب الحديث" لقاسم بن ثابت السرقسطي (302 هـ).

- إصلاح الغلط والرد وشرح المشكل: ككتاب "إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث" لابن قتيبة (ت 276 هـ).

- الاختصار وإعادة الترتيب والتهذيب: على شاكلة "مختصر غريب الحديث" لأبي الحسن عباد بن العباس (والد صاحب بن عباد) (385 هـ)¹⁵.

ومما سبق يتجلى اهتمام أسلافنا القدامى بمجال غريب الحديث؛ فقد رأى جمهور العلماء في هذا العلم مسألة لغوية حقيقةً بالتتبع والعناية، فالتفتوا إلى جمعه واستقصائه، وبذلوا في هذا السبيل جهوداً عالية انتهت بالتصنيف في هذا الفن المهم، بمناهج متعدّدة، وبطرائق متنوعة.

4- مصنّفات غريب الحديث: لقد خَلَفَ القدماء عدة كتب في غريب الحديث

ولعل أشهرها:

أ- غريب الحديث لأبي عبيدة القاسم بن سلام الهروي (ت 224 هـ): مكث المؤلف في تصنيفه أربعين سنة، فجاء كتاباً جامعاً مستوعباً عميقاً، أثنى عليه العلماء على مرّ العصور، ونهلوا منه، واعتمدوه في تصانيفهم، وزادوا عليه، كان أبو عبيدة في شرحه لغريب الحديث "يتناول من الحديث اللفظة الغريبة، فيذكر أشهر دلالاتها إن كانت تدل على أكثر من معنى، ثم يتعرض لاشتقاقها، بأن يذكر الفعل وتصاريفه والمصدر، وقد يزيد على ذلك بعض المشتقات الأخرى، ثم يستشهد على ما يفسّر بالقرآن والشعر والحديث نفسه وما إلى ذلك من الاستعمالات الفصيحة التي يوردها ليدعم بها رأيه"¹⁶.

ومن نماذج شرحه للغريب: "قال أبو عبيدة في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فيمن خرج مجاهداً في سبيل الله. قال: فإن لسعته دابة، أو أصابه كذا أو كذا فهو شهيد، ومن مات حتف أنفه - قال الذي سمع هذا الحديث من النبي - صلى الله عليه وسلم - "والله إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قطّ قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقد وقع أجره على الله، ومن قُتل قَعَصاً فقد استوجب المآب".

حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يزيد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن عتيك، عن أبيه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أما قوله "مات حتف أنفه" فهو أن يموت موتاً على فراشه من غير قتل ولا غرق، ولا سبع ولا غيره.

وكذلك حديث "ابن عُيينة" عن ابن نُجَيْج عن سمع عبيد بن عُمر يقول في السمك: "مما مات حتف أنفه فلا تأكله" يعني الذي يموت منه في الماء، كأنه كره الطافي".

... والقصص: أن يُضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت في مكانه قبل أن

يريم.

فذلك القصص. يقال: أقصته تُقصه إقصاءً، وكذلك الصيد، وكل شيء. وأما "المآب" فالمرجع، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَحَسَنَ مآبٍ﴾¹⁷.

ب- غريب الحديث لابن قتيبة (ت 276 هـ): يعد كتاب ابن قتيبة مُتمماً لكتاب أبي عبيدة؛ فقد كان الدافع الأساسي وراء تأليف ابن قتيبة لكتابه "غريب الحديث" إكمال كتاب سابقه؛ لأنّ هذا الأخير لم يستطع أن يأتي على جميع الأحاديث، فكان عمل ابن قتيبة منصباً على تتبع ما أغفل سابقه، وتفسيره وفق نفس المنهج؛ وذلك بتفسير اللفظة الغريبة أو الألفاظ التي يرى غرابتها في الحديث، مع التفصيل في إيراد المشتقات والمصادر، ويضمّن التفسير مختلف الشواهد من القرآن والشعر والأمثال، والاستشهاد بالشعر، كما ينبه- أحياناً- على زلل أبي عبيدة وخطائه¹⁸.

ج- غريب الحديث للخطابي (ت 388 هـ): وضع أبو سليمان الخطابي كتابه "غريب الحديث" من أجل تفسير بعض الألفاظ الغريبة والمفردات الغامضة التي توجد في نصوص بعض الأحاديث النبوية الشريفة، أو الأحاديث المروية عن الصحابة أو التابعين؛ وذلك في زمن فشا فيه اللحن على ألسنة الناس، وأصبحت اللغة العربية غريبةً بين أهلها وفي موطنها بسبب كثرة الأعاجم.

لقد سار الخطابي في مصنّفه وفق منهج معيّن في عرض مادته؛ فكان أولاً يذكر الحديث الذي يريد تفسير غريبه، ثمّ يتبعه بذكر سنده، وفي أحيان كثيرة يذكر سنداً أو أكثر للحديث، وقد يذكر روايات أخرى للحديث، وبعد ذلك يبدأ بتفسير الكلمات الغريبة التي تضمنها ذلك الحديث، ويستشهد على صحة تفسيره بشواهد لغوية متنوعة من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو كلام العرب المتقدمين من الشعر أو الرجز أو النثر، وقد يستطرد أحياناً في شرح غوامض الشواهد، ويختتم كلامه بعرض بعض المسائل الفقهية التي يتضمنها الحديث

النبوي¹⁹. ويمكن توضيح منهج الخطابي في شرح الألفاظ الغريبة في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم: "إياكم والظن، فإنّ الظنّ أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تحسسوا"²⁰. فقد ذكر أولاً سند الحديث ثم قال: "التجسس البحث عن باطن أمور الناس، وأكثر ما يُقال في الشر. أخبرني أبو عمر، أنّ أبو العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي، وعن عمرو بن أبي عمر الشيباني، عن أبيه، قال: الجاسوس: صاحب سرّ الشرّ، والنّاموس: صاحب سرّ الخير. وأما التجسس - بالحاء فقد اختلفوا في تفسيره، فقال بعضهم: هو كالتجسس سواء، وقرأ الحسن ﴿وَلَا تَحَسَّسُوا﴾ ويقال خرج القوم يتحسسون الأخبار، ويتحسسون، ويتحسون، أي يطلبونها ويسألون عنها... التجسس: البحث عن عورات المسلمين، والتجسس: الاستماع لحديث القوم"²¹. فمن خلال هذا المثال نجد الخطابي ذكر الحديث الشريف، ثم ذكر سنده ثم انتقى منه بعض الألفاظ، (التجسس والتحسس)، وتحدث عن معانيها اللغوية مستشهداً بأقوال أهل اللغة النقات، أمثال: أبي العباس ثعلب، وابن الأعرابي، وأبي عمرو الشيباني، وعرض الفرق بين اللفظتين لدى أهل اللغة، وقد يستدرك على سابقه، كأبي عبيدة وابن قتيبة خاصة، ويقارن الأقوال، ثم يرجح أصوبها.

د- الفائق في غريب الحديث للزمخشري (ت 538 هـ): يعد كتاب الفائق في

غريب الحديث من الكتب الممتعة النافعة في علم اللغة والحديث النبوي، فهو على الرغم من تخصصه بغريب لغة الحديث والأثر، وبيان دلالة الألفاظ، وما وراء نص الحديث من غرض تشريعي أو توجيهي، فقد حفل الكتاب بمباحث وفنون لغوية، وفوائد علمية متنوعة؛ فزيادة على اهتمامه بالفقه وأحكام الشريعة، والرجال والأنساب، والفوائد التاريخية والعلمية والجغرافية، تناول مسائل تعد من صميم البحث اللغوي، على غرار: القواعد اللغوية في النحو والصرف والبلاغة، وتمييز الأعجمي من المعرب، وإبراز التبدلات الصوتية التي تؤدي إلى تغيير الدلالة بالإضافة إلى فصل الحقيقة عن المجاز، ناهيك عن ظواهر العربية وخصائصها؛

كالإعراب، والاشتقاق، والترادف، والمشارك اللفظي، والتضاد، وصيغ الأبنية وأبواب الأفعال، وأوزان المشتقات ومعانيها، وتعدّد اللغات، وتعليل تسمية الأشياء²².

ومن نماذج شرح الغريب في الفائق قول الزمخشري: "سئل صلى الله عليه وآله وسلم- أيّ الناس أفضل؟ فقال: الصّادق اللسان المخموم القلب. قالوا: هذا الصادق اللسان قد عرفناه، فما المخموم القلب؟ قال: هو النقي الذي لا غلّ فيه ولا حسد. خمم: هو من خممت البيت، إذا كنسته"²³.

هـ- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت 606 هـ): ويعد من أشمل كتب غريب الحديث وأجودها، وهو كما السيوطي "أجلّ كتاب ألف في الغريب، وأجمعه للبعيد منه والقريب"²⁴؛ وذلك لما يميّز به من سهولة ترتيبه وكثرة ألفاظه الغريبة حيث شرح ما يربو على ثلاثة آلاف مفردة أو عبارة غريبة كما أنه يذكر الحديث الذي وردت فيه تلك الكلمة الغريبة، مع مراعاته لاختصار في شرحه، وذكر المعنى المراد بأوجز عبارة²⁵.

ومن الأمثلة على منهجه في شرح غريب الحديث ما قاله في حرف الهمزة باب الهمزة مع الباء: "(أبل) (س) فيه "لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأبلّة" الأبلّة بوزن العُهد: العاهة والآفة. وفي حديث يحيى بن يعمر "كل مال أُدِّيتْ زكاته فقد ذهب أبلته" ويروي "وبلته" الأبلّة- بفتح الهمزة والباء- الثقل والطلبة. وقيل هو من الوبال، فإن كان من الأول فقد قُلبت همزته في الرواية الثانية واواً، وإن كان من الثاني فقد قُلبت واوه في الرواية الأولى همزة.

(س) وفيه "الناس كإبلٍ مائةٍ لا تجد فيها راحلةً" يعني أن المرَضِيَّ المنتَجَب من الناس في عزة وجوده كالنَجيب من الإبل القوي على الأحمال والأسفار الذي لا يوجد في كثير من الإبل. قال الأزهرى: الذي عندي فيه أنّ الله ذمّ الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها، وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا ويحذروا، كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا

مثل الحياة الدّنيا كماء أنزلناه﴾ الآية. وما أشبهها من الآي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذّرهم ما حذّرهم الله ويזהدهم فيها، فرغب أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزّهد في النادر القليل منهم، فقال: تجدون الناس بعدي كإبل مائة ليس فيها راحلة، أي أنّ الكامل في الزّهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الإبل. والراحلة هي البعير القوي على الأسفار والأحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر، ويقع على الذكر والأنثى. والهاء فيه للمبالغة.²⁶ ويمكن تحديد منهج "غريب الحديث" لابن الأثير في هذه الأسس:

- ترتيب الألفاظ ترتيباً معجمياً، حسب مدرسة المعاجم الألفبائية، مما يسهّل الأمر على من يرتاد هذا الكتاب، بحيث يصل إلى مبتغاه - فيه - بسهولة ويسر.
- اهتمامه بشرح الألفاظ شرحاً لغوياً سهلاً، مع خلوّه من الشواهد الشعرية.
- مناقشة المسائل الفقهية، وإثارة القضايا الصرفية، مع محاولته التوفيق بين الأحاديث المتعارضة في الظاهر، وذلك في إيجاز وافٍ بليغ.²⁷

5- أهمية التأليف في غريب الحديث: مما لا شك فيه الأحاديث النبوية الشريفة كانت سبباً في وجود كثير من العلوم؛ فأهل اللغة أخذوا يدرسونها، ويستفيدون من ألفاظها وأخيلتها وصورها. وأرباب البلاغة والأدب يترسمون أثرها فيما أحدثت من معانٍ بليغة، وتعبير فصيحة، وجمل خالدة²⁸، ومن ذلك مساهمة علماء اللغة في بيان وتفسير غريب ألفاظ الحديث الشريف ليسهل على الناس معرفة الدين ويتيسر لهم العمل بأحكامه؛ لأنّ ضبط اللفظ يترتب عليه فهم المعنى، فمن العسير على المرء أن يروي ما لا يفهم، أو أن ينقل ما لا يحسن أدائه، وبالتالي فالخطوة الأولى لمعرفة السنة المطهرة تتمثل في معرفة مفردات الحديث، ليتسنى فهم معناها، ومن ثم استنباط الحكم منها.

ولكن لما تعاقبت الأجيال، وبعد زمن الفصاحة، وفستد القرائح، وطفق الناس وعامة أهل العلم يسألون عن دلالات الألفاظ التي ترد في أحاديث النبي عليه

الصلاة والسلام، تماماً مثلما حدث مع الصحابة رضوان الله عليهم حينما بحثوا في غريب القرآن؛ الذي يعدّ عبد الله بن عباس (ت 68 هـ) من الصحابة الأوائل الذين عنوا بتفسير القرآن الكريم؛ فقد كانت له في مجال التفسير القرآني اجتهادات لغوية كثيرة جعلته رائد الدراسات اللغوية للنصوص العربية"، إذ تمثل جهوده في تفسير غريب القرآن الكريم، وشرح بعض أساليبه البدائية الحقيقية لتأسيس المعجم العربي ولقد "استقر منهج ابن عباس وتطور بعد ذلك وانتقل إلى المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما عُرف عند القدماء "بغريب الحديث" وهو أيضاً شرح لدلالات بعض الكلمات التي لا تتضح دلالاتها في بعض الأحاديث النبوية"²⁹.

"والمنهج الذي جمع بين غريب القرآن وغريب الحديث هو الرجوع إلى السياق الذي استعملت فيه هذه الكلمات عند العرب"³⁰؛ فالسياق هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، أي يخلق لها قيمة حضورية³¹، ولهذا بحث مصنفو غريب الحديث عن معاني الألفاظ الغريبة عادوا إلى السياق الحي الذي قيلت فيه تلك الكلمات؛ ويتجسّد ذلك في هذا المثال: يقول ابن الأثير: "أبر: (هـ) فيه: "خير المال مُهرٌ مأمورةٌ، وسكّةٌ مأبورةٌ" السكّة: الطريقة المصطفة من النخل، والمأبورة الملقحة، يقال: أبرت النخلة وأبرتها فهي مأبورة ومؤبرة، والاسم الإبار. وقيل: السكّة: سكّة الحرث، والمأبورة المصلحة له، وأراد: خير المال نتاج أو زرع"³².

ومما سلف ذكره يتضح دور السياق في إيضاح دلالة الألفاظ اللغوية بوصفها مداخل معجمية تتواتر في سياقات مختلفة، "وقد تزداد أهمية الفرضية السياقية حينما نلاحظ أن التحول الدلالي للألفاظ يخضع خضوعاً ملحوظاً إلى ما يضيفه السياق عليها من دلالات قد تبعدها عن معناها التأثيلي"³³؛ فالسياق له أثر بالغ في استنباط معاني المفردات، فلا يتضح المعنى بدقة إلا عندما ترد الكلمة في سياق

لغوي تبرزه الوحدات المقالية، وتدعمه القرائن المقامية؛ لأنّ المعجم يبرز الدلالة المركزية التي تعدّ أساس التواصل، والتي يشترك فيها جميع متكلمي اللغة الواحدة في حين يوضّح السياق الدلالات الهامشية للكلمة؛ مادامت هذه الأخيرة متعدّدة ومتنوعة، يخضع تكوينها إلى عوامل لغوية وثقافية وحضارية، ومن هنا يغدو الاستعمال الوظيفي للغة هو المحدّد لدلالة الكلمة؛ لأنّ للغة- في أصلها- ما هي إلا "وضع واستعمال".

6- أشكال استفادة المعاجم اللغوية من معاجم غريب الحديث: يقوم التّأليف المعجمي بصورة عامّة على ركنين أساسيين هما: الجمع والوضع³⁴؛ ويقصد بأولهما محتوى المعجم من حيث مصادر المدوّنّة المعجميّة، أما ثانيهما فيهتمّ بمعالجة مداخل المعجم ترتيبياً وتعريفياً.

أ- الجمع: اعتمدت المعاجم العربية على معاجم غريب الحديث كمصادر أساسية لجمع المادة اللغوية؛ فباستقراء مقدمات المعاجم العربية يتضح جلياً مدى استفادة المعجميين من المادة اللغوية الغزيرة التي اشتملت عليها مصنّفات غريب الحديث، فأحمد بن فارس مثلاً سرد في باب الألف من معجمه "المجل" أعلام اللغة الذين استفاد من كتبهم وآرائهم؛ وتضمنت القائمة ثلاثة أعلام يعدون من رواد التّأليف في غريب الحديث النبوي، ويتعلّق الأمر بأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ)، وأبي عبيدة القاسم بن سلام (ت 224 هـ)، وابن قتيبة (ت 276 هـ)، ولكنه في "مقاييس اللغة" كان أكثر تحديداً لمصادره؛ فقد عول على خمسة كتب جاء ترتيبها على هذا النحو:

1- كتاب العين للخليل بن أحمد (ت 175 هـ)، وهو أعلاها وأشرفها.

2- كتاب غريب الحديث لأبي عبيدة القاسم بن سلام (ت 224 هـ).

3- كتاب الغريب المصنّف لأبي عبيدة أيضاً.

3- كتاب إصلاح المنطق لابن السكّيت (ت 246 هـ).

5- كتاب جمهرة اللغة لابن دريد (321 هـ)³⁵.

ونفس الأمر ينطبق على ابن منظور حينما بيّن المناهل التي استقى منها مادته لصناعة معجمه الموسوعي "لسان العرب" حسب ترتيب ذكره لها وهي:

1- تهذيب اللغة للأزهري (370 هـ).

2- المحكم لابن سيده (485 هـ).

3- الصحاح للجوهري (ت 398 هـ).

4- حواشي ابن برّي على الصحاح لابن برّي (ت 576 هـ).

5- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت 606)³⁶.

"فقد أتاح له معجم النهاية في غريب الحديث والأثر أن يضيف إلى المادة اللغوية في اللسان ألفاظ الحديث النبوي الشريف وآيات القرآن الكريم وإعجازه فضلاً عن الأمثال والأشعار ليأخذ اللسان صورته الموسوعية من ناحية وليستدرك- من ناحية أخرى- على المعاجم التي سبقته عدم إضافة ألفاظ الحديث النبوي إليها بحجة أنّ الحديث قد يروى أحياناً بالمعنى دون اللفظ"³⁷. أما الصغاني (ت 650 هـ) فيورد في مقدمة معجمه "العباب الزاخر واللباب الفاخر" المصادر الأساسية التي اعتمد عليها في جمع مادة مصنّفه بقوله: "هذا كتاب جمعت فيه ما تفرّق في كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعتبرة المذكورة... مستشهداً على صحة ذلك بأي من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبغرائب أحاديث من هو بمعزل عن خطل القول وخلفه، فكلامه هو الحجة الناصعة، والبيتة الساطعة"³⁸. كما ذكر الصغاني في الفصل الثاني أسامي الكتب التي استقى منها مادته بالتفصيل، وكانت كتب غريب الحديث في الرتبة الأولى؛ فقد وردت مؤلفات غريب الحديث لكل من: أبي عبيدة معمر بن المثنى، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي إسحاق الحربي، وابن قتيبة الدينوري، وأبي سليمان الخطابي، وكذا الملخص في غريب الحديث لأبي الفتح الباقري، والفائق

للزمخشري، والغريب لابن منصور السمعاني، وجمل الغرائب لمحمود النيسابوري³⁹. ولم تقتصر الاستفادة من مصنّفات غريب الحديث على معاجم الألفاظ، بل تعدته لتشمل معاجم المعاني؛ فهذا ابن سيدة واضع "المخصّص" يورد "غريب الحديث" لأبي عبيدة القاسم كمصدر أساسي من مصادر جمع المادة اللغوية لصناعة أهم وأضخم معجم موضوعي في اللسان العربي، جنباً إلى جنب مع طائفة هامة مع أمهات الرسائل والكتب اللغوية⁴⁰. إنّ إسهام الحديث في حفظ الغريب يزداد أهمية حين نعلم أنّ قسماً من المعاجم العربية قد أغفلت أو أهملت الكثير من غريب اللغة بمعاذير لا يسندوها سند من علم، ولا يعضدها عاضد من حقيقة تخدم هذه اللغة الشريفة؛ حين رأوا في الغريب بعداً عن الفصاحة بل خلافاً لها، ولكن ذلك يتعارض مع مفهوم الغريب الذي يدل على الفصيح السليم الذي عجز اللسان العربي بعد فساده الاحتفاظ به والإبقاء عليه⁴¹؛ وهذا ما يوضحه ابن الأثير بقوله: "كان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروساً لا يتدخله الخل، ولا يتطرق إليه الزلل، إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش... فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب منه، وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاوره عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه، وأهملوه لقلة الباعث إليه، فصار بعد كونه من أهم المعارف مطروحاً مهجوراً"⁴². ولكن تسبّب إقصاء الاستشهاد بالحديث الشريف بحجة كونه مروياً بالمعنى في إهمال ثروة لغوية هائلة تضمنتها كتب المحدثين، ومصنّفات غريب الحديث، وهذه المسألة من المسائل الخلافية بين القدماء والمحدثين، ومادامت ظاهرة التقليد كانت - ولا تزال - سنة متبعة في تصنيف المعاجم العربية؛ فالمتأخرون اعتمدوا على السابقين لهم عامة إلى حد بعيد؛ وهذا ما يصرّح به جلّ المعجميين الأوائل في مقدمات مصنّفاتهم⁴³، ولكن هذا لا ينفي وجود التميز في أكثر من ناحية⁴⁴، وهذا بحضور الشاهد الحديثي في المعاجم العربية؛ وبالتالي هذا ما يدل على استفادة اللاحقين من

كتب من سبقهم في هذا المجال، وهنا يجب التنبيه إلى أنّ هناك من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة، وهو ستة أنواع:

أحدهما: ما يُروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام.

ثانيها: ما يُروى من الأقوال التي كان يتعبّد بها، أو أمر بالتعبّد بها.

ثالثها: ما يُروى شاهداً على أنّه يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم.

رابعها: الأحاديث الواردة من طرق متعدّدة واتحدت ألفاظها.

خامسها: الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة.

سادسها: ما عُرف من حال رواته أنّهم لا يُجيزون رواية الحديث بالمعنى⁴⁵.

والمتمأل لهذه الأنواع يجد أنّ غريب الحديث يندرج تحت الأنواع الثلاثة الأولى، وحسب دراسة إحصائية لنسبة الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية قام بها الباحث أشرف أحمد حافظ تم التوصل إلى أنّ الحديث النبوي الشريف يأتي -غالباً- في المرتبة الثانية بعد الشعر العربي في عدد مهم من المعاجم اللغوية القديمة، وهذه نتائج الدراسة يلخصها الجدول الموالي⁴⁶:

المعجم	عدد الشواهد	الشاهد الحديثي	النسبة المئوية
المجمل لابن فارس	الهمزة	175	14%
	الباء	148	14,81%
العباب الزاخر في اللغة للصاغاني	الغين	302	15,5%
أساس البلاغة للزمخشري	6842	500	7,5%
	الحقيقة	317	63%
	المجاز	183	37%
الصاحح للجوهري	العين	522	10%

لسان العرب لابن منظور	الهزة	2835	701	%24,73
	الباء	2525	763	%30,21
تاج العروس للزبيدي	الهزة	802	229	%28,5

فهذه الدراسة توضح بجلاء مدى استثمار المعجميين العرب للمدونة الحديثية في إثبات قواعد العربية، والتأصيل لاستعمالاتها، وخاصةً أنّ القائل هو سيد البشر وأفصح من نطق بالضاد.

ب- الوضع: إنّ الوظيفة الأساسية للمعجم هي شرح معاني المفردات؛ لأنّ "المعاجم اللغوية تثبت شرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد أن ترتبها وفق نمط معين لكي تسهل العودة إليها لمعرفة المستغلق من معانيها، وتحت هذا النوع تتدرج تحته معظم معاجمنا القديمة"⁴⁷، ولعل هذا ما ينطبق على بعض معاجم غريب الحديث، حينما "جمع بعض المؤلفين بين غريب القرآن وغريب الحديث في كتاب واحد، فقد ألف أبو عبيدة أحمد بن محمد الهروي (ت401هـ) كتاب "الغريبين"، ويلاحظ أنّه مرتّب ترتيباً أبجدياً، وربما أفاد من ترتيبه الأبجدي بعض اللغويين الذين رتبوا معاجمهم ترتيباً أبجدياً"⁴⁸.

وحّد أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ) في مقدمة كتابه "الغريبين" غرضه من وضع مصنّفه بقوله: "وكتابي هذا لمن حمل القرآن وعرف الحديث ونظر في اللغة ثم احتاج إلى معرفة غرائبهما"⁴⁹؛ فمفهوم الغرابة لديه يشمل إلى جانب البعد والغموض هدفاً لغوياً يدخل في دائرة التصنيف المعجمي وأهم سماته عنده سهولة الترتيب وقرب المأخذ وصولاً إلى فهم المعنى؛ وهذا ما أشار إليه ابن الأثير حينما قال عنه: "ورّبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق في غريب القرآن والحديث إليه"⁵⁰.

ومن مناهج الترتيب في المعاجم أيضاً وضع الكلمة تحت أول حروفها دون تجريد، وقد لاقى هذا النظام رواجاً بصفة خاصة بين مؤلفي غريب القرآن وغريب الحديث؛ لأنّ عملهم في الحقيقة كان يخاطب الجمهور المسلم قبل المتخصّصين في البحث اللغوي، ولاشكّ أنّ هذا النظام أيسر على القارئ العادي⁵¹.

7- أشكال الاستفادة من معاجم غريب الحديث: يمكن استثمار المادة اللغوية

الثرية لمعاجم غريب الحديث الشريف في صناعة عدة أنواع من المعاجم:
أ- **المعجم التاريخي:** لكون مصنّفات غريب الحديث تسمح برصد التغيرات التي لحقت دلالات الألفاظ منذ زمن البعثة إلى زمن تأليف تلك المعاجم عبر العصور المتلاحقة.

ب- **معاجم لغات القبائل العربية:** لاشتمالها هذه الكتب على عدد مهم من مفردات القبائل العربية التي كان الرسول صلى الله عليه وسلّم يخاطب بها وفود القبائل التي تزوره، سواء في مكة المكرمة، أو في المدينة المنورة.

ج- **المعجم الفقهي:** لأنّها هذه المؤلّفات ترصد مجموعة مصطلحات دينية ترتبط بمجال العبادات والفرائض والمعاملات، وبالتالي تشكل معاجم غريب الحديث مدونة حية، ومصدراً مهماً لجمع الرصيد المصطلحي لهذا المجال المعرفي المخصوص.

خاتمة: ومما سبق يمكن القول أنّ مصنّفات غريب الحديث، تعدّ من الآثار اللغوية والعلمية التي تحفل بالقضايا اللغوية المتنوعة على غرار بيان الفروق اللغوية، ومعالجة ظاهرة التغيّر الدلالي للألفاظ، والوقوف على بعض لغات العرب ومعالجة التصحيح اللغوي، والتي تتمّ عن إطلاع مؤلفيها على اللغة والحديث الشريف معاً، والتبحر في مسائلهما، كما تمثّل هذه المصنّفات بحقّ مصدراً لغوياً هاماً أثرى المعاجم اللغوية القديمة مادّةً ومنهجاً.

الهوامش:

- 1- مقدّمة ابن الصلاح، أبو عمر عثمان ابن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ص: 195.
- 2- غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار الفكر، دمشق، ط: 1، 1402هـ-1982م، ج: 1، ص: 3.
- 3- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري جار الله محمود بن عمر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: 2، د ت، ص: 12.
- 4- علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ص: 112.
- 5- ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ط: 1، 2003م، ص: 309-310.
- 6- ينظر: قاموس مصطلحات الحديث النبوي، محمد صديق منشاوي، تقديم: محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ط، 1996م، ص: 83.
- 7- البيان والتبيين، الجاحظ عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ج: 2، ص: 14.
- 8- أدب الحديث النبوي، بكرى شيخ أمين، دار الشروق، القاهرة، ط: 2، 1395 هـ -1975م، ص: 104.
- 9- ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 8، ص: 282-285.
- 10- جدل اللفظ والمعنى- دراسة في دلالة الكلمة العربية، مهدي أسعد عرار، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 2002م، ص: 205.
- 11- ينظر: تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث- دراسة وصفية تحليلية، عاطف فضل عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 1، 2004م، ص: 6-7.
- 12- غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، ج: 1، ص: 46-47.
- 13- المعجم العربي- نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط: 4، 1988م، ج: 1، ص: 42.
- 14- ينظر: معجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: 2، 1993م، ص: 23-33.

- 15- ينظر: معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، السيد الشرقاوي مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1، 1421 هـ - 2001م، ص:51-80.
- 16- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط:1، 1400هـ - 1980م، ص:156.
- 17- كتاب غريب الحديث، أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: حسن محمد شرف مراجعة: مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، ط:1، 1413 هـ - 1993م ج:4، ص:7-8.
- 18- ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين ص:158-160.
- 19- ينظر: غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي- دراسة لغوية، عبد الكريم مصطفى مدلج عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط:1، 2008م، ص:24 وما بعدها.
- 20- غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، ج:1، ص:83.
- 21- المصدر نفسه، ص:83-84.
- 22- ينظر: الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق، رشيد عبد الرحمن العبيدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ط:1، 1421 هـ - 2001م، ص:113-153.
- 23- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري جار الله محمود بن عمر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ج:1، ص:396.
- 24- التذييل والتذنيب، السيوطي، ص:33 نقلاً عن المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط:1، 1412 هـ - 1992م، ص:34.
- 25- المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتلي، ص:34.
- 26- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تقديم: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1421 هـ - ص:22.
- 27- المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، فوزي يوسف الهابط، الولاء للطبع والتوزيع، ط:1 1413هـ - 1992م، ص:47.
- 28- أدب الحديث النبوي، بكرى شيخ أمين، دار الشروق، القاهرة، ط:2، 1395 هـ - 1975م ص:104.

- 29- العربية والغموض - دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط:2، 2013م، ص:45.
- 30- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 31- فندريس جوزيف، ترجمة: عبد الدواخلي ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1380 هـ - 1950م، ص:231.
- 32- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تقديم: علي بن حسن الحلبي، ص:21.
- 33- مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص:160.
- 34- المصطلحان من المفاهيم المعجمية التي تميز بها ابن منظور لما انتقد المعاجم السابقة لمعجمه "لسان العرب"؛ حينما قال: "ورأيت علماءها بين رجلين: إمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه. وإمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه. فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، د ط، 1416هـ - 1996م، المقدمة.
- 35- ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط:1 1991م، ج:1، ص:3.
- 36- ينظر: لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، د ط، 1416هـ - 1996م، ج:1، ص:3.
- 37- مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، ص:260.
- 38- العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد الصغاني، تحقيق: قير محمد حسن مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط:1، 1398 هـ - 1978م، ص:1.
- 39- ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد الصغاني، تحقيق: قير محمد حسن، ص:7.
- 40- ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، ص:353.
- 41- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، محمد صاري حمادي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط:1، 1429 هـ - 2009م، ص:140-141.
- 42- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تقديم: علي بن حسن الحلبي، ج:1، ص:5.

- 43- أمثال: ابن دريد في الجمهرة، وابن فارس في المجلد ومقاييس اللغة، والجوهري في الصحاح، والصاغاني في العباب، وابن منظور في لسان العرب، والفيروز آبادي في القاموس المحيط.
- 44- ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط:1، 1966م، ص:27-32.
- 45- ينظر: دراسات في العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين، المكتب الإسلامي، ومكتبة دار الفتح، دمشق، ط:2، 1380 هـ - 1960م، ص:177-178.
- 46- ينظر: الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية، أشرف أحمد حافظ، دار المعرفة الجامعية، د ط، د ت ص:155 وما بعدها.
- 47- المعاجم العربية- رحلة في الجذور، التطور والهوية، عزة حسين غراب، مكتبة نائسي دمياط، 2005، ص:37.
- 48- معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني عبد الله، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط:1 1411هـ-1991م، هامش الصفحة 52.
- 49- الغريبين- غريب القرآن والحديث، أبو عبيدة الهروي أحمد بن محمد، تحقيق: محمود الطناحي، القاهرة، 1390 هـ - 1970م، ص:3.
- 50- معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1، 1421 هـ - 2001م، ص:24.
- 51- ينظر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط:6، 1988م، ص:221.